

## ناصر قنديل

بعيد العمّال تبدأ الصباحات له «حديث الجمعة» هذا الأسبوع، ثمّ تتوالى بالحديث عن الملك الخرف وتدايعات تدبيره الملكية، وصولاً إلى رعبه من أطلالتين متتاليتين للسيد والبشار. وبعد الصباح لعب بالمفردات والمعاني في «رياضيات في الكلام» عن الأوّل والآخِر والفعل والقول. وبعد «قالت له» ومشاركتي رانيا الصوص وسحر عبد الخالق، رسالة مثنئة من نوال بنت السويدي، تعليقا على شهادة جنبلاط في المحكمة الدولية، والختام بالمفيد من المختصر حول حسابات المعارك، وامتصاص الضرباط وإنهاك الاحتياط قبل الانقراض إلى معركة الحسم.

## صباحات

2015/5/1

قال الصباح: يخرج العمّال مع خروج الصباح، ويعودون منهكين ليلاقوه في يوم جديد، وليس في حسابهم إلا أن يناموا بصحة وأمان، ليستأنفوا كما الشمس دورة الحياة. ويعلمون أنهم أساس وأصل الرفاه والامان. وفي يوم يخرجون من العمل ليتمّعوا في الساحات، لينشدوا ضدّ الظلم والقمهر والاستغلال. ويوم لا يصلون ويعودون خائبين سعيديون الكرة ويصير يوم عيدهم فيحتفلون. لكن في البال أنهم ذات يوم سيخرجون ليدخلوا القصور.

قال الصباح: انتهبوا القصوركم إن غضب العمّال، وتذكروا أنّ يوم عيدهم هو يوم إنذار شعاره إن لم تعدلوا صارت القصور قبورا.

2015/5/2

قال الصباح: عندما دخل عادل الجبير الخامسة فجراً في وزارة الخارجية كوزير جديد لليوم الأول، وأمر بنقل كل ما سبق وجلبه سلفه سعود الفيصل من زينة بدوية إلى المكتب واستبدل الزينة بما حمله من واشنطن، بما في ذلك العلم الأميركي. السعودي المشترك المحفور على قطعة نحاسية، أمر بتنفيذ تعليمات الملك بجلب عبد العزيز بن عبد الله ككاتب للوزير إلى مكتبه. فلما اتصل الموظف بنائب الأمير قال له ذكر هذا الحقير إنه يحدث الأمير ابن الملك الذي هو أحد رعاياه، وإنّ ملكه الذي عينه خرف بلا أخلاق وستصله الاستقالة بعد دقائق. وهذا ما حصل، فاغتاط الوزير وأمر بجلب العسيري من بيروت، فالسفارة ليست لتسيير أعمال مقرن ورعاية عقاراته. هكذا قال الملك: «جيب هالصبني من بيروت قال سلمان وقال ما يبعوث اللي له سنان...». قال الصباح: «الملك أبو سنان ناظرها من زمان... اكل كل ولاد أخيه بسنانه وباقي واحد ولي العهد اكل ديوانه!»

2015/5/3

تقوم فكرة الانتحاريين أو الاستشهاديين في الحروب على طلب الموت تقريباً لله أو دفاعاً عن الوطن. لكن من القصير إلى القلمون، تنظيم «القاعدة» الذي قتل من صفوفه خمسة آلاف انتحاري في العراق فقط، يفارض على الانسحاب ولم يعد مهتماً تكن نتيجة التفاوض. المهم انتحاريون يريدون النجاة وعدم الموت... يهربون من القلوط مع رسول الله. قال الصباح... ايعقل انتحاري وجبان؟

2015/5/4

قال الصباح: سلمان اعتقل مقرن وطرد سعود وأرسل لهم بيكي على الفرقا ويقولون إنه إصلاح. ما يعني أنه طرد وتطهير، وإلا استقالوا أيام عبد الله... الملك يكذب أمر معلوم لكن لماذا؟ لأن أوباما قال لبني سعود 10 في المئة فقط من دخل المملكة، فقال سلمان أنا وأولادي أحق من أخوتي وأبنائهم. وقال الصباح... الملك كذاب!

## قالت له

قالت له: إن رأيتني ابتسم لسواك فاعلم أنّها الحياة توجب علينا فعل أمور كثيرة للمجاملة. وإن رأيتني أجالس سواك فاعلم أنّ الحياة تضعنا في مواقف لها ضرورات؟ لكن، إن أحسست أنّ الذين يمزون عابرين لهم بعضاً من مكائنتك أو يتألون بعضاً من حبنا، فأحساسك يقتلني.

فقال لها: أنّك بك ثقتي بطلوع الشمس كل صباح. ولذلك لا ابتسم لسواك ولا أجالس إلاك، ولا أسألك فسألتيني.

فقلت: لا تتغير فحياتنا الحلوة تستحق أن يمتح كل منّا ما يحتمل لا أن يطالب الآخر أن يعدل.

فقال: متى وضعت الواجبات كلّها في ضفة والحقوق كلّها في ضفة، صار الحبّ من طرف واحد. هناك من يعرف كيف يحبّ وهناك من يجب أن يكون محبوباً. أما نحن فلسنا كذلك، أعرف كم تحببيني وهذا وحده يكفييني.

قالت له: أحببت زرقة الفيروز، متقلّبة تشبهيني، غير نقيّة كالحياء. وككل لحظة معك المفاجأة هي الأساس. حدثني عنّا: قصص عشقتنا كانت بحجم راحة اليد، اليوم محبس ومستقبل لأملك فيه إلا التمنيّات.

قال لها: ولادة ثانية هو الارتباط في وجود زائل لا محال. ومرآة لصممتنا الطويل عن الخوض في أدقّ التفصيلات. نعرف بعضنا منذ زمن طويل. وكان حلمي أن تحببني امرأة كما أننا دونما عناء. من حين إلى آخر صيف، مطر، وأوراق خريف، خطوات نمشيتها معاً فكل الاحتمالات وإرادة. وكعوج البحر دائماً يعود، هذه حالنا بعد محبس الفيروز. نصفي المكل أنت، وأصلي أكون نصفك المامول.

قالت له: تنير أمكته نفسي الغارقة في العتمة، وتواصل دائماً الحديث: لشيء ما مؤكداً أو مضموناً، قلبي تملؤه مخاوف الغد. لكنني معك حتى ظلي مليء بالنضارة، وأنتي استدرت، أحبك الرجل الذي شطري الأيسر استكت.

رانيا الصوص

## مشاركة

وتغيب الكلمات، لتكذب تبقى حرفوي، وتختفي السطور، فأفرك خطي الصافي، يا لغتي، وأبدع أفكار! حيك نور يضيء عتمة نفسي، ورجاء يؤنس فرحي ويؤسي. أشعر بك، عطرا، فجرا، قفرا، خمرا... أحلم بك نورا يطير بي. ونضع دهرنا...

ذات يوم، وفي غفلة من زمن، غمري طيفك، فكان الربيع! وتاهت روحي، في همسات عينيك، بين الوجد والحنين... وبنت أحسن النظر في مذكري: ليتها تنسى بعض السنين! يا ملائكتي الروح، سكتنتي، فأصبح الخير في أقوى والحرزن...

سحر عبد الخالق

## من شهادات المحكمة

هيئات ذلك الشاهد الجاهل الذي جهل أنّ شعلة المقاومة والعروبة بقنديلهما الناصر لم ولن تنطفئ الآن ولا في كل حين!

العزيم الناصر القنديل، لك كل التقدير والتأييد والاحترام.... فلا تيباس ولا تحزن من شهادة الغدر والجحود وشهود الزور الآن وفي كل حين.

دعهم يموتون بغيتهم ويكيدون ويمكرون، دعهم في غيهم يعمهون... ومع أنّ هذه الشهادة البائسة اليوم بما فتحت، ليست من قيم المعروف وشيمه وأهله وبينه... ولكن شاء القدر ويا لسخرية القدر التي تريد أن يكون الغليم الأخرق الأبله أسد الغاية، يأمر وينهي ويحلم أحلام اليقظة في عز النهار. وشاءت الأيام كما تحفنا شاهد اليوم أن يطرق الشهيد على كتف سنيرة ويجلس مكفهرًا عابسا شاكيا وربما باكيا أمام قرون البهلوان!

يبس هذا الزمن البهلواني، وبس شهادات الزور ما أكثرها وما أزدلها!

دع القافلة تمشي ودعمه يبنحون... والسلام.

نوال بنت السويدي

بلغني اليوم أن حرياء العصر، تسمح هذا الزمن الرديء، أفعى الغدر والخيانة، قد نفذت سمومها اليوم في وجه القنديل الوهاج عليها تطفئه، لكن هيئات له... هيئات! هكذا جاءت اليوم شهادة الغادر الجاحد تطفح غلا وحقدا على كل من أضاء شمعة لتنير ظلام هذا الشرق الدامي في هذا الزمن الرديء لكن هيئات له... هيئات أن ينال بالتواتر من باس المقاومة في بلد العرين والياسمين، أو ينال من قنديل وناصر للعروبة الآن وفي كل حين!

ذاك هو شاهد اليوم الذي فضل الاستمراري في التخبط والقفز من ضفة إلى أخرى كالبهلوان الأبله شكلاوموضوعا، ذاك الذي قرز السير عكس الطبيعة وخلاف منطق التاريخ والجغرافيا. ذاك الذي كان يشهد اليوم فعلا بالغدر والفسق والفجور من دون أن يرف له جفن أمام محكمة الصوصية الدولية!

ربما أخافتهم بلاغة صدق القنديل الناطق بالحق العربي كالأسد... وربما أزعجهم شموخ مسيرة النضال والعزة للناصر القنديل الوهاج! فكانت شهادة ومحكمة دولية لإفلاء جذوة القنديل العصي على التراجع والانكفاء، شيمته الحق العربي القومي الأصيل الآن وفي كل حين!



## مختصر مفيد... كان هجوماً معاكساً محسوباً أصلاً

تفاوضي في سورية، ويحاول السعوديون ترجمة نهاية حربيهم بنجاح رعايتهم تشكيل اليمن الجديد.

● دخلنا مطلع أيار، يقول المصدر القيادي في محور المقاومة، والتنسيق على أعلى المستويات، بين أطراف المحور، فتكفي الإشارة إلى أن زيارة وزير الدفاع السوري وأركانه إلى إيران ووزير الداخلية السورية إلى موسكو، لم يحدث مثيلهما من قبل، وما كان يتولاّه سيد المقاومة من شد للأضواء الإعلامية كعنوان لاستقطاب نيران هذه الحرب تمهيداً لبدء هجومه المعاكس، وحربه الخاصة. كله كان محسوباً، وفي الهجوم المعاكس، الهدف محدد، لا مكان لتركيا في المفاوضات لحل السياسي في سورية، ولا رعاية سعودية لحل السياسي في اليمن، وهذا يعني سياسياً أن الحوار اليمني لن يكون في الرياض مهما كلف في جبال القلمون اللبنانية، السورية، حيث القوة المركزية لهزيمة النصر، التي ستسحق في هذا الهجوم، والتوغل اليمني في نجران المحافظة اليمنية المحتلة من السعودية، والواقعة على حدود محافظة حجة اليمنية الحدودية، وبعد تحقيق الهجوم الميداني أهدافه الرئيسية، يمكن فتح الباب للبحث السياسي مجدداً.

● كل شيء يسير كما هو مرسوم وما هو مقرّر. والسادس من أيار ساعة الصفر، وإطلالتان متزامنتان غير مسبوقتين للرئيس السوري بشار الأسد والسيد حسن نصر الله. وانطلق الهجوم، فتهاوت المواقع السعودية في نجران وبدأت تتساقط مواقع النصر، في القلمون.

بيد قوى العدوان الثلاثي، وإبقاء الاحتياط الخاص بمحور المقاومة خارج المواجهة، من جهة مقابلة، للزجّ به ضمن خطة الهجوم المعاكس مع مطلع أيار.

● يقول المصدر القيادي في محور المقاومة إن ما شهدته الحرب في اليمن والمعارك في سورية تؤكد أن التعامل مع الهجمات الشرسة والوحشية التي قام العدوان الثلاثي بشنّها، لم يتجاوز حدود الامتصاص، على رغم الأذى والمرارة، مع وقوع خسائر موجهة في الأرواح خصوصاً بين المدنيين في اليمن، وسقوط بلدات ومدن سورية بيد «جبهة النصر»، التي كان معلوماً أنّها الاحتياط الوحيد الذي يملكه في حروب اليرّ أطراف العدوان الثلاثي. كما كان معلوماً أن الإدارة الأميركية قد منحت الضوء الأخضر لهذه الهجمات وأبدت كل الاستعداد لملاقاة ما تحقّقه من إنجازات برقع السقوف التفاوضية من جهة، وتبني التغييرات في الميدان لبناء حسابات جديدة للمسارات الممكنة حولها في كل من سورية واليمن.

● سار كل شيء كما كان متوقّعا، يقول المصدر القيادي وعلى رغم عدم وضوح التوقع حول إقدام السعودية على خوض حرب، إلا أن الحرب في كيفية التعامل معها وقدرة الامتصاص والاحتواء التي أبدتها ثوار اليمن طوال شهر متواصل من القتل المفتوح، بما في ذلك الامتصاص الإيراني للتحركات والاستفزازات، وصولاً إلى البرود الروسي في مجلس الأمن. كل ذلك كان ضمن ما تم حساباه والتحصّب له. والرّاد ترك جعبة الخوض تفرغ من كل احتياط والوقوع في الإفلاس من دون تحقيق تغيير جوهر في الموازين الكبرى للمعادلات. ومع نهاية نيسان، كان كل شيء يبدو أنّه دخل في حلقة مفرغة، والإفلاس يصير سيد الموقف، والحرب النفسية تتحول إلى حرب إشاعات، فلم يبق ما يمكن فعله. وأنّ الأوان للبحث عن مخرج تفاوضي تنزل معها قوى الحرب عن شجرتها، فيسعى الأتراك إلى توظيف دخول إدلب وجسر الشغور بجحزّ مقعد

● كل ما يجري منذ أول أيار، هجوم معاكس محسوب ومرسوم سلفاً، كما يؤكد مرجع قيادي في محور المقاومة على صلة بمتابعة المعارك التي تشهدها الساحات المركزيّتان في سورية واليمن، شمال المنطقة وجنوبها، وحيث يخترن مستقبل الصراع بين قوى المحور، خصوصاً سورية وحزب الله والثوار الحوثيين من جهة، والمثلث التركي - الإسرائيلي - السعودي من جهة مقابلة. فمنذ مطلع السنة كانت التوازنات الحاكمة للمواجهات في الساحتين اليمنية والسورية، تنذر مع تقدم المفاوضات التي تنجح خلالها إيران في انتزاع شرعية برنامجها النووي السلمي ومشروعيتها، من دون تقديم أيّ تنازلات من ثوابتها أو تقريط بأيّ من حلفائها، بقيام حكومات العدوان الثلاثي بإعداد ما تراهن على قلب الطاولة عبره، ووضعت لذلك سيناريوات وفرضيات.

● يؤكّد المصدر أن قيادة محور المقاومة لم تكن تضع فرضية بعينها لتقرر التعامل معها، بقدر ما كانت تتوقّع أن تشهد الشؤون الفاصلة عن نهاية آذار الموعد الأول لنهاية التفاوض حول الملف النووي الإيراني. رؤوس الجسور التي ترسم مشهد عدوان منسّق بين الأتراك والإسرائيليين والسعوديين، ليكون شهر نيسان شهر الذروة في محاولة تغيير المعادلات من محور العدوان، ليشكل شهراً أيار وحزيران فرصة محور المقاومة لهجوم معاكس، يعيد رسم المشهد النهائي بالتزامن مع نهاية المفاوضات النهائية بين إيران والغرب في نهاية حزيران، إذ يفترض أن تكون المهل المفتوحة من واشنطن أمام حلفائها لفعل ما يستطيعون، قد انتهت.

● كانت الاستعدادات التي اتخذتها قوى حلف المقاومة هي ترتيبات دفاعية، وتوضيع لمقدرات لاستنزاف أي هجوم تشهد محاور القتال والمواجهة على الساحتين اليمنية والسعودية. وهدف هذه الترتيبات من جهة امتصاص الضربات، واستنزاف القوى التي تخوض الهجوم باعتبارها الاحتياط الذي كان متاحاً



## رياضيات في الكلام

● لا يقلق ملفّ قديم من آخره. فالورقة الأخيرة تُقرأ، هي أولى الأوراق التي تطوى، كما في الجراحة، الجروح الأخيرة التي تخاطب هي التي فتحت أوّل. وفي الرسم، الأقرب إلى العين هو آخر ما ترسمه بريشة الرسّام، والأبعد يرسم أوّل. ولو كانت سائر التشكيلات اللونية ستغطيه ويغيب، هكذا هي الحياة، وهكذا تعلمنا الاتقان.

● صدق النوايا عزير يمنحه الناس لمن يخطئ لا يبيبا يسوقه الناس عندما يخطئون. الخطأ لا يقاس إلا بذاته لا يتأويله فعلا كان أو قولا. والمتسلح بصدق نواياه مغرور ومتعال لا يبذل جهداً للتحكم بأقواله وأفعاله ويقاس الصالح من الطالح منها، ويركن لحزن داخليّ يشعور مظلومية مدعاة يجلبها لنفسه بحجة عدم فهم الغير طبيئته وصدق نواياه. ولو استغل بعضاً من ذكائه وانشغاله وجهده لتقديم صدق النوايا من أجل التحكم بالتعبير عنها، لإراج وارتاح ووصلت رسالته إلى من يجب. إنهم بمكانة استحققت منه أن يختار أجمل الأفعال والإقوال لهم.

